[628] ولكن ا عزوجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما يأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن ا إليك وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق ا عزوجل ولا قوة إلا با. وأما حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا، وأعطتك من ثمرة قلبها مالا يعطي أحد أحدا ووقتك بجميع جوارحها، ولا تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك وتضحى تظلل عليك (1) وتهجر النوم لا جلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون ا وتوفيقه. وأما حق أبيك: فإن تعلم أنه أصلك، وانك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد ا واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا با. وأما حق ولدك: فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسئول عن ما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عزوجل، والمعونة على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه، معاقب على الاسائة إليه. وأما حق أخيك: فإن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذوه سلاحا على معصية ا، ولا عدة للظلم لخلق ا، ولا تدع نصرته على عدوه، والنصيحة له، فإن أطاع ا عزوجل وإلا فليكن ا أكرم عليك منه، ولا قوة إلا با. وأما حق مولاك: المنعم عليك، فإن تعلم أنه أنفق عليك ماله، وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكة. وفك عنك قيد العبودية، وأخرجك من السجن، وملكك نفسك، وفرغك لعبادة ربك، وتعلم إنه أولى الخلق بك في حيائك وموتك، وأن نصرته عليك واجبة بنفسك، وما احتاج

_____ (1) في نسخة " تظلك "

_____